نهاه ان يصلي عنها وقال لئن رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه وقال
مقاتل اراد بالاثم عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة
وكانا اتيا النبي صلى الله عليه وسلم يعرضان عليه الاموال
والتزويج على ان يترك ذكر النبوة عرض عليه عتبة ابنته
وكانت من اجمل النسا وعرض عليه الوليد ان يعطيه من
الاموال حتى يرضى ويترك ما هو عليه فقرا عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر ايات من اول حم السجدة الى قوله
تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود فانصرفا عنه وقال احدهم ظننت ان الكعبة ستقع
علي فان قيل كانوا كلهم كفرة فما معنى القسمة في قوله اثما او
كفورا اجيب بان معناه ولا تطع منهم راكبا لما هو اثم داعيا لك اليه او
فاعلا لما هو كفر داعيا لك اليه لانهم اما ان يدعوا الى مساعدتهم على فعل هو اثم او
كفر او غير اثم ولا كفر فنهى ان يساعدهم على الاثنين دون الثالث ثم قال فان قيل فما
معنى ولا تطع احدهما فهلا جي بالواو ليكون نهيا عن اطاعتهما جميعا اجيب بانه لو
قال ولا تطعهما لجاز ان يطيع احدهما واذا قيل ولا تطع احدهما علم ان الناهي
عن طاعة احدهما نهى عن طاعتهما جميعا كما اذا نهى ان يقول للابوين اف علم انه نهي
عن ضربهما بطريق الاولى فان قيل انه صلى الله عليه وسلم ما كان يطيع احدا منهم
فما فايدة هذا النهي اجيب بان المقصود بيان ان الناس محتاجون الى
التنبيه والارشاد لاجل ما تركب فيهم من الشهوة الداعية الى الفساد
وان الواحد لو استغنى عن توفيق الله تعالى وارشاده لكان احق الناس
به هو رسول الله صلى الله عليه وسلم المعصوم دايما ابدا ومتى ظهر لك
ذلك عرفت ان كل مسلم لا بد له من الرغبة الى الله تعالى والتضرع
اليه ان يصونه عن الشهوات واذكر اي في الصلاة اسم ربك اي

المحسن

١٢٣

المحسن اليك بكل جميل بكرة اي الفجر واصيلا اي الظهر والعصر
ومن الليل اي بعضه والباقي الراحة بالنوم فاسجد له اي المغرب
والعشا وسبحه ليلا طويلا اي صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه
او ثلثه او اذكره بلسانك بكرة عند قيامك من منامك الذي هو
الموتة الصغرى فتذكرك الذي يحيي الموتى ويحشرهم جميعا واصيلا اي
عند انقراض نهارك وتذكرك انقراض دنياك وطي هذا العالم لاجل
ايجاد يوم الفصل وفي ذكر الوقتين اشارة الى دوام الذكر وذكر اسمه
لازم لذكره والذي عليه اكثر المفسرين الاول قال ابن عباس وسفيان
كل تسبيح في القرآن فهو صلاة لان الصلاة افضل الاعمال البدنية
لانها اعظم الذكر لانها ذكر اللسان والجنان والاركان فوظفت فيها
اذكار لسانية وحركات وسكنات على هيئات مخصوصة تعظيما على ان
لا تفعل الا بين يدي الملوك ولما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتعظيم والامر والنهي عدل بجملة الى شرح احوال الكفار والمتمردين
فقال تعالى ان هولا اي الذين يغفلون عن الله من الكفار والمتمردين
يحبون اي محبة تجدد عندهم ثباتها في كل وقت العاجلة لقصور
نظرهم وجمودهم على المحسوسات التي الاقبال عليها منشا البلادة
والقصور وهي [illegible] الامراض المتعلق به التي في الصدور ومن تعاطى
اسباب الامراض مرض وسمي كفورا ومن تعاطى هنا ضد ذلك
شفي وسمي شاكرا ويذرون اي يتركون وراءهم اي قدامهم على
وجه الاحاطة بهم وهم عنه معرضون كما يعرض الانسان عما وراءه او
خلف ظهورهم لا يبالون به وقوله تعالى يوما مفعول يذرون لا ظرف ف
وقوله تعالى ثقيلا وصف له استعير له الثقل لشدته وهوله من الشي
الثقيل الباهظ لحامله ونحوه ثقلت في السموات والارض نحن خلقناهم